Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يستخدم كلمة (الكعبة) استخداماً مجازياً، ومع ذلك اتبعها بالدلالات المرتبطة بها، واستخدم هذه الدلالات ـ أيضاً ـ استخداماً مجازياً. وهذا إجبار ركني مارسه الخيار الأول، وفرضه على ذهن الشاعر كتداعيات للكلمة ترتبط بحقلها الدلالي. ولقد تمثلت من قبل بأبيات لحمزة شحاتة، قامت على علاقات ذلك الإجبار[27].

ولئن كان الأمر في أبيات ناجي وأبيات شحاتة على قدر كبير من الوضوح، فإنه قد يخفى في عامة أحوال الإبداع، إلاَّ أنه موجود على درجات متفاوتة لن يصعب كشفها مع التشريح والفحص. ولقد شاهدنا علاقات البيت الدلالية عند امرىء القيس. ولكننا في قصيدة طرفة لا نجد للبيت أي صدى أو أثر البتة. ولو كان البيت حاضراً في ذهن الشاعر، وقت إبداعه، لصار له آثار في النص، من خلال علاقاته الدلالية العامة، ومن خلال الإجبار الركني الذي تستلزمه دلالات البكاء والتهالك والأسى. وهي بلا ريب دلالات انفجارية متوترة، لا يمكن أن تحضر بهذه السرعة الظاهرية كبيت يتلو المطلع من دون أن تفرض دلالاتها على النص، مثلما فرضت نفسها على ذهن الشاعر. ولكنه الخلط من الرواة هو الذي أدخل هذا البيت على النص، وما هو منه لا إنشاء ولا تضميناً.

ولو كانت قصيدة امرىء القيس حاضرة في ذهن طرفة، لوجد طرفة فيها ما هو أولى بالتضمين، مثل البيت:

فدع عنك شيئاً قد مضى لسبيله
ولكن على ما غالك اليوم اقبل